

## تفسير السمعاني

@ 282 ( ^ ) خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ( 12 ) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ( 13 ) وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ( 14 ) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث ( \* \* \* \* .

وقوله : ( ^ خذ الكتاب بقوة ) أي : بجد واجتهاد . .

وقوله : ( ^ وآتيناه الحكم صبيا ) أي النبوة . هذا قول أكثر المفسرين ، وقال قتادة : أعطى النبوة وهو ابن ثلاث سنين . وقيل : المراد من الحكم هو العلم ، فقرأ التوراة ، وهو صغير . وعن بعض السلف قال : من قرأ القرآن قبل أن يبلغ ، فهو ممن أوتي الحكم صبيا . وفي الآية قول ثالث رواه أبو وائل : وهو أن يحيى قيل له وهو صغير : تعال نلعب ، فقال : ما للعب خلقت ' . فهو معنى قوله تعالى : ( ^ وآتيناه الحكم صبيا ) . .

وقوله تعالى : ( ^ وحنانا من لدنا ) أي : رحمة من عندنا ، قال الشاعر :

( أبا منذر ) أفنيت فاستبق بعضنا ( % حنانيك بعض الشر أهون من بعض ) .

هو مأخوذ من التحنن وهو التعطف . .

وقوله : ' وزكاة ' أي ' طهارة وتوفيقا ، وقيل : إخلاصا . .

وقوله : ( ^ وكان تقيا ) . وصفه بالتقوى ؛ لأنه لم يذنب ، ولم يهمل بذنوب . .

وقوله : ( ^ وبرا بوالديه ) أي : عطوفا . .

وقوله : ( ^ ولم يكن جبارا عصيا ) الجبار هو الذي يقتل على .

وقوله تعالى : ( ^ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ) خص هذه الأحوال بهذه

الأشياء ، لأن هذه الأحوال أوحش شيء فإنه عند الولادة يخرج من بطن